. @ 173 @

71 .

أحمد بن طولون .

الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز با قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام أجمع وأنطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن أخيه المعتمد على ا الخليفة هو والد المعتضد با بحرب صاحب الزنج .

وكان أحمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الأمور بنفسه يوعمر البلاد يوتفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوما فقال إني تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له من مد يده إليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال إنه أحصي من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من أدرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب إليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط أنه شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين وا أعلم وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان أبوه مملوكا أهداه نوح بن أسد الساماني عامل بخارى إلى المأمون في جملة رقيق حمله إليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين ومائتين